العدد (1983) السنة الثامنة - الخميس (9) كانون الاول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الحريات اولاً

أإلى هذا الحد؟!

محمد سعيد الصكار

mohammed_saggar@yahoo.fr

يبدو أن القفزة كانت قوية ولا تخلو من مجازفة قانونية وأخلاقية ووطنية؛ وكان الأجدر بمن يهدد (المدى) بالغلق، أن يتدرج باتخاذ القرار، على سبيل التمويه على الأقل، لكي يصل إلى التهديد بغلق نافذة من نوافذ الحرية التي ينعم بها مثقفو العراق، والتي تحتضن العديد من الأقلام الوطنية الشريفة التي يشهد بها وبمؤسساتها أعلام الفكر والثقافة في العراق وخارجه، ويفخرون، بل يتبجحون بأن (المدى) ومؤسساتها صارت أحد المعالم البارزة الملتزمة بحرية الفكر والسمو به إلى مراتب الحقيقة التي جرّد نفسه لها، والداعية بلا هوادة، وبشكل متواصل، لتثبيت معالم السبيل المتنور، الرافض لكل ما ينال من تاريخ الثقافة والفكر الحر المنسجم مع ما تأسس عليه الوعي المعرفي في تاريخ العراق النضالي اجتماعياً وثقافياً وتاريخياً.

لقد وفّى المتابعون ما انطوت عليه دعوة (المدى) إلى الإعتصام دفاعاً عن حرية الرأي والسلوك المكفول دستورياً لممارسات هي من طبيعة التنوع الإجتماعي للبلاد، وما شاب ذلك من تهوّر في تصرفات بعض المسؤولين في البصرة وبابل، واليوم في بغداد، وربما غداً في مواطن أخرى من بلادنا؛ مما انبرى إليه العديد ممن تعنيهم حرية المواطن المغيّبة التي يفترض أن تكون في حماية الدستور وقوانينه.

واليوم؛ تُهدد (المدى) بالإغلاق !

أإلى هذا الحد تتحكم بنا الأهواء والقناعات الفردية، وتفرض علينا قيما ومواضعات تتعارض مع طموحنا في قيام مجتمع مدني يحفظ لكل مواطن كرامته في أن ينعم بحرية الدين والعقيدة والمذهب والرأي في ما يراه صالحاً لتطور البلد والخروج من قفص المحاصصات والمحسوبيات، وما نراه من فوضى الإتهامات والتخريجات الباطلة، والتبريرات والتهديدات وكأننا (لا رحنا ولا جينا).

أنا واحد من كتاب (المدى)، و(المدى) ليست جريدة فقط، فهي مؤسسة ذات إمتدادت ثقافية متعددة صارت واضحة لكل من يريد أن يرى كيف تُنشأ الرؤية الحكيمة في إقامة حالة ثقافية عراقية متعددة الآفاق، متعددة الآمال، متعددة الحضور في مجال الفكر والحرية.

يريدون تهديد (المدى) بالإغلاق!

أفهكذا إذن!

ليكن!

سنبقى عند (المدى)، ومع (المدى)، بكل مؤسساتها التي رعينا خطواتها الأولى، وسنبقى نرعاها، ونبقيها نافذة للفكر الحر والمعرفة العابرة لحدود المؤسسات العائدة بنا إلى فقاعات الرأي المهزوز والأوهام التائهة.

مؤسسة (المدى) سباقة، على عادتها، في دق جرس الإنذار، وقد كابدت، سابقاً، وستبقى، محاولات خنق الحريات العامة في العراق، وستتولى إطلاق المبادرات، مستقبلاً، لأن المعركة مع الظلام والظلاميين لن تنتهي بسرعة، ومن دون ثمن.

مع (المدى) وبمبادرتها، اعتصم جمع شريف، يؤمن بأن الحرية فضاء يتسع للجميع إذا ما أحسن بناؤه وتمت صيانته أخلاقياً وقانونياً، ولكي يحق للعراقيين اعتقادهم، وأملهم، بأنه يعيشون في عراق جديد على أنقاض القديم الذي حبس عنهم حتى هواء التنفس.

قرار إغلاق النوادي والجمعيات في العراق محاولة من السلطات القائمة، المعنية، لاختبار ردة فعل العراقيين، كما كان يجري أيام النظام السابق، وإذ تبدأ هذه السلطات بقرار من هذا النوع، فإنها ستتمادى باتخاذ قرارات وخطوات أكبر وأخطر، وهي لعبة قديمة، غير مسلية، ولا تنطلي على أحد.

الحريات العامة وممارسة الإنسان لحقوقه، على ضوء دستور صاغه ووقعه الكثير من مسؤولي اليوم الذين يخرقونه هم، قبل غيرهم، لا يمكن أن تهدر بقرار سلطة أو محافظ أو مسؤول أمني، لأن هذه الحريات وليدة عناد وصمود، بل إن (ألف مسيح دونها صلبا)، فلا تتراجعوا، يا أخوتي العرَاقيين، عما عمده أجداد وآباء وإخوان لكم على مدى تاريخ بلدكم المنكوب بالدكتاتورية وفقهاء الظلام وحراس الفضيلة العميان.

(المدى) مؤسسةً للنشر والتنوير والاشتغال على ترويج الكلمات والأفكار النبيلة والتحديثية أدركت أن من واجبها، أيضاً، النزول إلى الشارع العام، وعدم الاكتفاء في البقاء بمكاتب القراءة والكتابة، لتخوض، مع الناس، معركتهم السلمية لإطفاء النار، على أن النار نوعان، نار ينبغي إطفاؤها، وهي نار الإرهاب والتكفير والعنف والعماء، وأخرى ينبغي إشعالها: نار التنوير والتحضر والسلام والحرية.

تعيد المدى نشر مقالة الشاعر والإعلامي عواد ناصر بسبب خطأ فني حصل عند نشرها أمس .. فعذرا للقراء والكاتب

مبادرة (المدى).. إطفاء حريق.. إشعال حريق

عواد ناصر

في فيلم أحمر: جواسيس متقاعدون ونجوم عند حافة الكوميديا

ترجمة: سعد هادي

يشعر المتقاعد الوحيد فرانك موسيس "بروس ويلز" أنه قد اصبح عجوزاً، لا تربطه بالعالم الخارجي سوى مكالمات تلفونية مزعجة مع موظفة التقاعد سارة روس "ماري لويس باركر"، انه على وشك أن يصبح مثل والد هومر سامبسون المسن "في مسلسل الرسوم المتحركة الشهير" الذي قال مرة أنه ارسل مالاً الى الذين يمارسون الاحتيال عبر التسوق هاتفياً لأنهم في الاقل سيتذكرونه ويتصلون به. الا ان فرانك لديه عضلات مثلما لديه كآبة مرضية، وعندما تقتحم مجموعة ضاربة منزله، يستطيع قتل افرادها بسهولة. انه عميل سابق في الـ CIA ولكي يبقى حياً فهو يحتاج الى كل مهارات القتل لديه أضافة الى الاستعانة بقلة يثق بها من زملائه المتقاعدين بالغي الخطورة، الذين يحمل كل منهم رمز: RED.

اذا كنت قد اصبحت "معروفاً" في عمل حكومي سري فانك تبعد من خلال الإحالة على التقاعد، ولكنك اذا كنت نجماً سينمائياً لن تكون ابداً متقاعداً متميزاً، ان النجوم الكبار يحتفظون ببريقهم، وهالة الفتنة لهؤلاء النوادر قد تخفت ولكنها لا تموت. لذا يبدو ان هوليوود قد "تعمدت" ان تجمع ممثلين من ذوي الخبرة لإحداث ما يشبه الانفجار في الوضع القائم، وشاهدنا على ذلك فيلم: The Expendables الذي اخرجه سلفستر ستالون وعرض صيف ٢٠١٠. ان هذا التوجه قد منح اسماً هو: (geriaction picture) ولكن الافلام التي تقع ضمنه ليست عبارة عن سلسلة متتالية. انها ليست الـ: The A-Team (الفيلم الذي كتبه واخرجه جوي كارناهاي ومثله ليام نيسون وجيسيكا بيل وهو من انتاج ٢٠١٠ أيضاً) ولكنها الفريق الرمادي (الـGray Team).

عندما تحرك "هاريسون فورد" الذي يبلغ الخامسة والستين بتثاقل في فيلم اندیانا جونز الأخير (ضمن السلسلة التي ابتكرها ستيفن سبيلبيرغ عام ١٩٨١) استقبله مشاهدو السينما بالتصفيق الحار كأنه الزجاجة الوحيدة الباقية من ويسكي Old Grand Dad وقد حدث الأمر نفسه للعصابة التي بقيت على التل في فيلم Red، ان النجوم هنا يرفعون اسلحة ثقيلة بينما تتمنى أنت ان يظلوا قادرين على ذلك.

في وسط هذه الكوميديا الممتعة التي ليست لها اهداف كبيرة، يتصل ويلز ٥٥ عاماً عبر لعبة الجواسيس بمورغان فريمان ٧٣ عاماً، جون مالكوفيتش ٥٦ عاماً، هيلين ميرين ٦٥ عاماً، بيريان كوكس ٦٤ عاماً، ريتشارد درايفوس ٦٢ عاماً، وبالممثل الهوليوودي ذي التاريخ الحافل: ارنست بورغانيني ٩٣ عاماً، وفي هذا الحشد المثير بدت "ماري لويس باركر" ٤٦ عاماً اشبه بالقاصر عملياً. اما شخصية سارة التي تمثلها فهي ايضا مما يتماهى معه المشاهدون: اختطفها ويلز لان مكالماته معها قد تجعلها هدفاً، عليها ان تظهر دهشتها للمفاجأة: غضب أولاً ثم ملاطفات حميمة وغفران، وخلال سباق عبر المدن سيتضح لماذا يستهدف اعضاء هذا الفريق للقتل، انهم يكتشفون مطارديهم ويتفادون الخطة القذرة التي يعود تاريخها الى عام ١٩٨١ في امريكا اللاتينية، صعودا اذا كان بامكاننا القول الى البيت الأبيض.

يبدو النص السينمائي الطموح الذي وضعه جون واريك هوبر (المقتبس عن قصة غرافيكية لـ"وارن إليس" ومن رسوم كولي هامنر) بعناصره الاعتيادية كما لو كان محاولة لخلق المرح، كأن Red هو مزحة أنتجت إثر االهوس الذي اعقب انتاج فيلم جيمس بوند الأول. كل شيء في الفيلم مكرر ابتداء من موسيقى الفيلم (ish-٠٠٧) التي وضعها "كريستوف بيك" الى الفكرة الفوضوية المضحكة والتي تفيد بأن رجال الشرطة السابقين اذا شعروا بالتهديد فان بإمكانهم تحطيم مدن امريكية عديدة لكي يحققوا هروبهم. لكن الإبداع الأصيل سيبطل هدفا وضعه المخرج روبرت شوينتك(مخرج فيلم: زوجة المسافر عبر الزمن ٢٠٠٩) في ان يصنع ما يشبه حماماً سينمائياً لطيفاً، إذ ان فريق عمله من الممثلين قاموا بعكس ذلك بنثر البهجة من حولهم.

الرداء الأبيض والبندقية الآلية

يحتوي الفيلم على نجم في عطلة، على نجوم آخرين ينزلقون الى ما هو اقل من بداياتهم المبكرة بشخصياتها ذات الوزن الثقيل، وعلى آخرين هم في حالة مرح. جون مالكوفيتش العميل المعقد، تتجلى فنتازيا جنون العظمة لديه في اثبات الحقيقة، وهو يكرر دوره السابق في فيلم(burn after reading -٢٠٠٨ الذي اخرجه الثنائي: Ethan Coen، Joel Coen) ويمثل فيه دور جاسوس مطرود لكنه يدفع كل شيء هنا باتجاه الكوميديا. اما السيدة هيلين التي فازت بجائزتي اوسكار وإيمي من خلال تمثيلها للملكتين اليزابيث، فهي ليست اقل ملكية في دور الجاسوسة السابقة وسيدة المجتمع وهي ليست متقاعدة تماماً (انها تقول في الفيلم: مازلت حتى الآن احصل على عقود منفردة)، مهمتها هي اشبه باستدعائها بوضعها الحالي كـ"هيلين" لتقدم عرضاً لبيرة بونغ في برنامج: Late Night with Jimmy Fallon الشهير، انها في حقيقة الأمر مازالت مثيرة في الرداء الأبيض الأنيق وإكسسواراته الاساسية، في الوقت ذاته الذي تحمل فيه بندقية آلية.

لعل فيلماً أكثر عمقا كان سيبحث في الفجوة بين مسنين حالمين يريدون إعادة مآثر شبابهم وبين الواقع المريع الذي يسبب كل هذه المطاردات، والتي تؤدي بهم ليقتلوا ويمزحوا. ولكن حتى هذه اللحظة فـ Red ليس فيلما لكتابة تعريف عن أبطال الواقع بقدر ما هو مناسبة لمشاهدة نجوم السينما، ان المشاهد سينشغل بأثر البياض الأعمى لأسنان ريتشارد دريفوس (أحد ممثلي الفيلم) مثلما سوف يتساءل عن قدرات ارنست بورغانيني (ممثل آخر) الذي يبدو فاعلاً ومؤثراً الى حد ما وهو في الثالثة والتسعين كما كان يمثل في "الدزينة القذرة-١٩٦٧" و"المجموعة المتوحشة-١٩٦٩" أي حين كان ما يزال متوثباً في خمسينياته.

في وقت مبكر من الفيلم قام فرانك باخبار سارة أنها سوف تنظر الى اختطافها باعتباره مغامرة كبرى، لذا فإن Red ليس أفضل ولا أكبر من مغامرة، انه فيلم صمم بلا هدف رفيع من اجل ملء الوقت في رحلة جوية طويلة، وهو لا يستحق ان يوضع في القائمة المستعجلة لأي شخص. من الافضل ان نفكر بالفيلم باعتباره هبة متأخرة من هوليوود في برنامج للتحفيز، انه يوفر عملاً مربحاً للبعض من النجوم الظرفاء مثلما يوفر متعة متواضعة للبعض منا.

المقال بقلم: ريتشارد كورليس وقد نشر في مجلة TIME الأمريكية/ الأول من تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٠

الأخوان كويل يعيدان سمات الغرب الأمريكي إلى الشاشة

ترجمة: ابتسام عبد الله

يقدم الأخوان كويل وإيثان كوين رؤية جديدة لفيلم، "إصرار حقيقي"، الذي أخرجه في المرة الأولى هنري هاثاوي في عام ١٩٦٩.

كانت النسخة الأولى من الفيلم، التي اعتمدت قصتها على رواية بالاسم نفسه، تأليف جارلس بورتز من بطولة الممثل جون وين، الذي حقق شهرة واسعة، اعوام الخمسينيات والستينيات وغدا رمزاً كبيراً من نجوم افلام (الويسترن) المغامرات في غرب امريكا، كما شاركه دور البطولة كيم داربي.

ويقول الإخوان كويل إنهما لم يشاهدا النسخة القديمة من الفيلم، او ربما شاهدا ولكنهما لا يتذكران منه شيئاً، بسبب صغر سنهما آنذاك، وانهما اعتمدا اساساً على النص الروائي. والابطال الجدد لفيلم، "إصرار حقيقي"، هم جيف برجيدز الذي يقوم بدور الشخصية الرئيسة، روستر كوغبورن، ويشاركه البطولة كل من: مات ديمون، جوش برولين. وتقوم بدور ماتي روس الممثلة الناشئة هيلي شتيدنفيلد التي تستأجر المارشال روستر لتعقب قاتل والدها.

ومن المقرر أن يبدأ عرض الفيلم في ٢٢ كانون الثاني، ليصبح من الافلام الكبيرة المرشحة لنيل جائزة الاوسكار ومنها، "الشبكة الاجتماعية"، حديث الملك" و"١٢٧ ساعة".

ومن المتوقع أيضاً، أن أيثير الفيلم سيلاً من الذكريات القديمة عن الفيلم القديم ونجومه الذين دخلوا أيضاً في سباق الحصول على جائزة الأوسكار عام ١٩٧٠، ولم يفز بها غير جون وين.

ويقول المنتج روبرت إيفانز، انه كان رئيساً لهيئة الإنتاج في شركة بارا مونت التي قامت بتوزيع الفيلم. اما الفيلم الذي نال جائزة الأوسكار في ذلك العام فكان، "كاوبوي منتصف الليل"، من اخراج جون شليزينجر، الذي يتحدث عن شارع مانهاتن، ومن بطولة داستن هوفمان وجون فويت وقد رشح الاثنان لجائزة أفضل اداء.

وقد شهد ذلك العام بوادر، "الثقافة المضادة"، التي تجلت في أفلام مثل، "الراكب السهل"، "هدوء معتدل"، "مطعم أليس"، أما الأفلام التي مثلت تلك الظاهرة أيضاً فكانت: "لو"، "القبلات المسروقة"، "انهم يسرقون الجياد، اليس كذلك"، "المجموعة الشرسة"، "ربيع الأنسة جين برودي".

وفي مواجهة تلك الأفلام المهمة، بادرت بارامونت بخطوة ربما تعتبر خرقاء بتقديم فيلم، "إصرار حقيقي"، بجزء من تلك الثورة التي عمت الإنتاج السينمائي آنذاك.

وقد أضاف جون وين (الأسطورة) وزناً إلى الفيلم، واختار ان يغطي احدى عينيه بقطعة قماش سوداء، مؤدياً الدور كأفضل ما يمكن. وقبل افتتاح العرض الأول له عام ١٩٦٩، تحرك قطار قديم خاص، على نقطة الاستديو، من دينفر الى مدينة سولت ليك، يحمل أبطال الفيلم وفي مقدمتهم جون وين. ومن اجل لفت الأنظار والدعاية للفيلم،جرى إعداد فريق من الهنود الحمر، لمهاجمته.

وفي ١٨ أيار عام ١٩٦٩، وقبل توزيع الأوسكار بـ١١ شهراً، بدأ النقاد في الإشادة بدور جون وين وترشيحه لنيل الجائزة، وقبل يومين من توزيعها، اقيم احتفال في احد المسارح تكريماً لجون وين ومرور ٤٠ سنة على عمله في السينما، وقد شارك فيه كل من جيمس ستيوارت، فرد ماكموري، إيرنست بورغانين وإدوارد ،ج، روبسون، وهم من الأسماء الفعّالة في التصويت للأوسكار.

ولم يكن الجميع مع وين، خاصة ان تلك الأعوام التي أطلق عليها بـ"الحقبة الفيتنامية"، وإفرازاتها كادت تشكل حاجزاً بين وين والجائزة، لأنه كان من المؤيدين للحرب وللرئيس نيكسون، الذي امتدح إداء وين مع مستشاريه. لكن جون وين، فاز بالأوسكار رغم تلك الاعتراضات.

إن الأخوان كويل، اللذين قدما في عام ٢٠٠٨ رواية كورماك مكارثي، "لا بلد للرجال المسنين" ونالا جائزة الأوسكار لأحسن فيلم، قد يناالها في العام المقبل عن، "إصرار حقيقي". وهما بإضافتهما السمات المتميزة للغرب الأمريكي، يسجلان، عودة تلك الأفلام التي غابت عن السينما منذ ٤٢ سنة.

■ عن / النيويورك تايمز

(خطاب الملك) يحصد جوائز مهرجان السينما المستقلة في بريطانيا

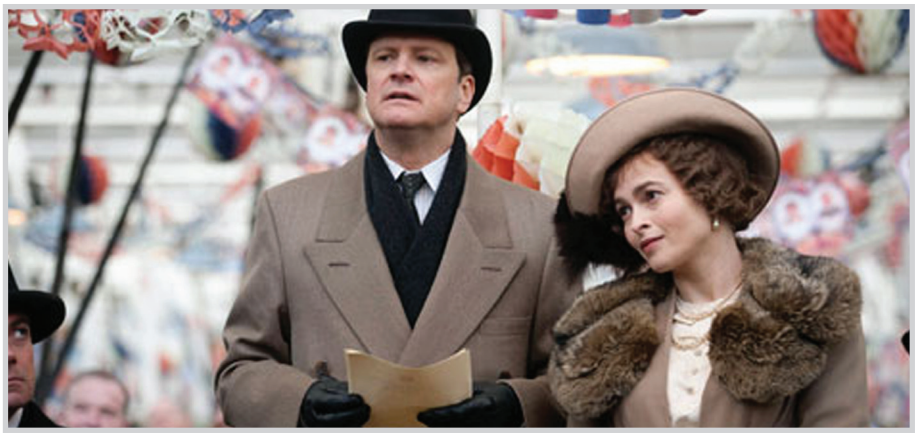

المدى / رويترز

حصد فيلم (خطاب الملك) "The King's Speech" خمس جوائز في حفل توزيع جوائز مهرجان السينما المستقلة في بريطانيا يوم الاحد.

والفيلم بطولة الممثل البريطاني كولين فيرث الذي يؤدي دور الملك جورج السادس الذي يصارع للتغلب على مشكلة التلعثم في النطق.

ونال (خطاب الملك) المرشح بالفعل لجائزة الاوسكار جائزة افضل فيلم بريطاني مستقل. وتوج فيرث بجائزة افضل ممثل بينما فازت الممثلة البريطانية هيلينا بونهام كارتر بجائزة افضل ممثلة مساعدة وفاز ايضا الممثل الاسترالي جيفري راش بجائزة افضل ممثل مساعد. وفاز ديفيد سيدلر بجائزة افضل كاتب سيناريو .وحصدت الممثلة البريطانية كاري موليجان جائزة افضل ممثلة عن دورها في فيلم (لا تدعني اذهب ابدا) "Never Let Me Go" المستمد من الرواية الاكثر مبيعا التي تحمل الاسم نفسه للروائي البريطاني الياباني كازو ايشيجورو.

وفاز جاريث ادواردز بجائزة افضل مخرج عن اول افلامه (وحوش) "Monsters" وهو فيلم خيال علمي انتج بميزانية صغيرة.

وحصل الفيلم الفرنسي (نبي) "A Prophet" على جائزة افضل فيلم اجنبي بينما فاز فيلم (اعداء الشعب) "Enemies of the People" بجائزة افضل فيلم وثائقي.